الطبقات العامة والخاصة، وأمثلة

توضح الفرق بينهما

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / أحمد عبد الحميد مهدي*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الطبقات العامة والخاصة ، و أمثلة توضح الفرق بينهما  
الكلمات المفتاحية – علافة ، تنتظمها ، الطبقة**

**المقدمة.I**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الطبقات العامة والخاصة ، و أمثلة توضح الفرق بينهما**

**.عنوان المقالII**

**معنى الطبقات العامة والطبقات الخاصة:**

**وقد ذكرنا أن الطبقة هي علاقة تربط بين مجموعة من المحدثين أو العلماء، فقد تكون هذه العلاقة عامة يشترك فيها عدد كبير من الرواة، فتكون الطبقة التي تنتظمها تلك العلاقة طبقة عامة أو مفتوحة، أو تكون تلك العلاقة تنتظم عددًا يسيرًا أو جماعةً متميزةً من المحدثين، فتكون الطبقة الناتجة عن تلك العلاقة طبقة خاصة أو محدودة.**

**ولتوضيح هذه المعاني نمثل لها برجلين جليلين من كبار أهل العلم، فنذكر الطبقات المتنوعة التي يمكن إدراجها فيها:**

**المثال الأول: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، يمكن ذكر القاسم في عدد من الطبقات المختلفة بحسب العلاقات التي تربط بينه وبين غيره من المحدثين، فمن ذلك: هو تابعي ينتمي لطبقة التابعين، وهذه طبقة عامة ينتمي إليها ألوف من رواة الحديث، ولد القاسم سنة بضع وثلاثين، وتوفي سنة مائة وست من الهجرة، فهو من طبقة أواسط التابعين، وهي طبقة عامة أيضًا، هو من أهل المدينة المنورة، ولد بها، ونشأ فيها، ومات هنالك، فهو إذًا من طبقة التابعين المدنيين، وهذه طبقة عامة أيضًا يصعب حصر أفرادها وتعدادهم.**

**كان القاسم من فقهاء المدينة السبعة الذين تميزوا بالعلم، والفُتية، والتقوى، والزهد في عصرهم بالمدينة، وهم: سعيد بن المسيب، وهو أكبرهم سنًّا، وأعلاهم قدرًا، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وخارجة بن زيد بن ثابت، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، وعروة بن الزبير بن العوام الأسدي، وسليمان بن يسار مولى ميمونة أم المؤمنين، فهذه طبقة خاصة إلا ينتمي إليها سوى أفذاذ التابعين بالمدينة.**

**كما أن القاسم تربى في حجر عمته عائشة أم المؤمنين < فأخذ عنها الحديث والفقه، وكان أحد ثلاثة استوعبوا علم عائشة، فصاروا أعلمَ الناس بحديثها، وهم: عروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وعمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة النجارية الأنصارية، فهذه طبقة خاصة جدًّا، أعني: أن هؤلاء الثلاثة يشكلون الطبقة الأولى من أصحاب عائشة <.**

**المثال الثاني: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، كانت لعمر > سابقة في الإسلام، ومنزلة كريمة من رسول الله لذا نجده معدودًا في طبقات كثيرة ومتنوعة، فمن ذلك: هو صحابي ينتمي لطبقة الصحابة، وهذه طبقة عامة، أسلم عمر قديمًا، فهو من طبقة كبار الصحابة، أو الطبقة الأولى منهم حسب تصنيف ابن سعد في كتابه (الطبقات الكبرى) إذ جعل الصحابة } في خمس طبقات، وهذه طبقة عامة كذلك، وإذا صنفنا الصحابة } في ثنتي عشرة طبقة حسب تقدم إسلام الصحابي أو تأخره، فيجيء في الطبقة الأولى الصحابة الذين أسلموا في أول الإسلام قبل دخول رسول الله  دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي؛ كخديجة بنت خويلد أم المؤمنين، وكأبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وبلال بن رباح، وسعد، والزبير، وطلحة، والأرقم، وتكون الطبقة الثانية الصحابة الذين أسلموا بعد دخول النبي دار الأرقم، وعمر من هؤلاء، فهو إذًا في الطبقة الثانية بحسب تقدم إسلام الصحابة، وهذه طبقة عامة.**

**كما أننا إذا صنفنا الصحابة } إلى طبقات حسب تقدم زمان وفياتهم، وزمان تحديثهم وإفتائهم، فإنهم ينتظمون في خَمْس طبقات، ويكون عمر > في الطبقة الأولى منهم، وهذه طبقة عامة كذلك، أما إذا صنفنا الصحابة } في طبقات عدة بحسب كثرة ما روي عنهم من الحديث المرفوع فإننا نجد عمر في الطبقة الثانية طبقة أصحاب المئين، وهي طبقة خاصة، أما إذا صنفنا الصحابة بحسب إكثارهم من الفتيا أو إقلالهم منها فسنجد عمر في الطبقة الأولى منهم طبقة المفتين المكثرين، وهي طبقة خاصة، وأفضل الصحابة } العشرة المبشرون بالجنة، وعمر منهم، فهذه طبقة خاصة، وخيار العشرة هم الخلفاء الأربعة، وعمر منهم، فهذه طبقة خاصة كذلك، وكان لرسول الله  وزيران يصحبانه ليل نهار هما: أبو بكر، وعمر، فهذه طبقة خاصة جدًّا، ولعمر مزية الانتماء إليها.**

**وهكذا نرى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد انتمى إلى تسع طبقات مختلفة؛ بعضها عام وبعضها خاص، وجاء أحيانًا في الطبقة الأولى حسب التصنيف المتبع، وأحيانًا في الطبقة الثانية، ولعله قد يُذكر في طبقات أخرى لم ننبه عليها ها هنا، فمثلًا: كان البدريون في زمان رسول الله  طبقة متميزة أشاد بذكرهم رسول الله وكان يكرمهم ويقدمهم على سائر الصحابة، وفيهم قال: ((لعل الله اطلع على أهل بدر؛ فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم)) أخرجه الشيخان عن علي، وفي قول الله تعالى: [المجادلة: 11] إشارة واضحة لتفضيل الطبقات الأولى من المسلمين منذ البعثة النبوية حتى يرث الأرض ومن عليها، ولله الحمد.**

**أهم الفروق بين الطبقات العامة والخاصة ما يلي:**

**أولًا: تمتاز الطبقات العامة بكثرة من ينتمي إليها حتى إنه يصعب إحصاؤهم بدقة، بينما تضم الطبقة الخاصة عددًا قليلًا محدودًا من الرواة يشكلون مجموعة منتهية.**

**ثانيًا: الخلاف في تسمية أعضاء أي طبقة خاصة يكون يسيرًا وأمره سهل بعكس الطبقات العامة التي قد يعد فيها أصحاب المصنفين ما لا يعده الآخر.**

**ثالثًا: كثيرًا ما تكون الطبقة الخاصة هي الطبقة الأولى من تصنيف ما للرواة، فمثلًا كل من روى عن سعيد بن المسيب شيئًا يمكن ضمه إلى طبقة أصحاب سعيد، طبقة عامة، لكن الطبقة الأولى من أصحاب سعيد الزهري، وقتادة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، يشكلون طبقة خاصة، وهكذا.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**